

تمهيد:

لم تتبين الرواية العربية بوضوح خطى المدارس الأدبية في الغرب، لكنها تفاعلت مع مؤثراتها المختلفة، على طريقتها، بما يتناسب مع الشرط التاريخي الذي رافق ظهورها وتطورها، ويعبر عن التصورات المختلفة التي انطلق منها الروائيون في تعاطيهم مع هذا الفن. فعلى الرغم من اتصال الكتاب بالرواية الرومنسية الغربية عن طريق ترجمة تلك الآثار أولاً ثم التأليف والإبداع على منوالها، إلا أن سمات الرواية التقليدية والسرد التقريري بقيت حاضرة في أعمالهم، ود ظهرت لاحقاً أعمال أخرى تهتم بالسيرة الذاتية عند الرواد الأوائل، ومنها "الأيام" لطفه حسين، "إبراهيم الكاتب" للمازني، "عودة الروح" لتوفيق الحكيم... الخ

من الصعب الحديث عن رواية رومنسية عربية بالمعنى الدقيق، وقد اختلف الدارسون والنقاد في تحديد اتجاهات الرواية العربية، كما اختلفوا في تصنيف النتاج الروائي العربي، ولكن إذا حصرنا حديثنا في الرواية العربية في مرحلة البدايات، أي قبل تبلورها في سمات الاتجاه الواقعي، ومرحلة التأسيس على يد نجيب محفوظ، فإنه بوسعنا أن نقسمها إجمالاً إلى ثلاثة أقسام:

1. روايات وجدانية تحليلية، وقد أخذنا هذا المصطلح عن الناقد شفيع السيد في كتابه "اتجاهات الرواية العربية".

2. روايات ذات رؤية اجتماعية، وقد حاولنا في هذا القسم التوفيق بين آراء شفيع السيد في الكتاب سالف الذكر والسعيد الورقي في كتابه حول نفس الموضوع: "اتجاهات الرواية العربية المعاصرة".

3. روايات السيرة الذاتية، وهي الأكثر وضوحاً لاعتمادها الكبير على حياة الكاتب.

أما القاسم المشترك بين الروايات التي تنضوي في هذا الاتجاه فيتمثل في صدورها عن رؤيا مثالية، واهتمامها بالذات الفردية، وتحليل العواطف والحالات النفسية للشخصيات ضمن قالب روائي حديث، على الرغم مما يوجد بين الروائيين من تفاوت في قدراتهم الفنية.

1- الرواية الوجدانية التحليلية:

ويقصد بها تلك الأعمال التي يبرز فيها «تركيز الكاتب على شخصية البطل، أو الشخصية المحورية بعامة، بما يعتمل فيها من نوازع وانفعالات، في مواقف الأزمة والصراع، فيعتمد إلى تتبعها وتحليلها، وإظهار ما استكن في أعماقها»¹، والحدث الروائي يدور عامة في هذا النوع من الروايات حول تقديم مشكلة الشخصية على أنها أزمة فردية نابعة من سلوكها وظروفها المحيطة بها، وربما تكون لبعض التقاليد الاجتماعية المتوارثة أثر في نشوء هذه الأزمة، لكن تبقى المشكلة إلى حد بعيد في نطاق الذات الفردية، ولا يتحمل البنيان الاجتماعي والنظام السياسي للمجتمع أي قدر من المسؤولية في ذلك، ولهذا قلما نجد اهتماماً من قبل الكاتب في أمثال هذه الروايات- بالأحداث السياسية العامة أو الوضع الاجتماعي في الفترة الزمنية التي جرت فيها أحداث الرواية، وربما لا يشير الكاتب إلى هذه الحقبة الزمنية أصلاً لأنها لا تمنح مضمون عمله بعداً جديداً، ومن الروائيين الذين اهتموا بتصوير هموم الذات الفردية وأزماتها

¹ شفيع السيد: اتجاهات الرواية العربية، دار الفكر العربي، مصر، ط3، 1996، ص67.

الروائي عبد الحليم عبد الله، وأزمة البطل لديه تتمثل أحيانا في معاناته لتجربة حب عميق لا يتوج بالزواج، وأحيانا أخرى تتفاعل عوامل ذاتية مع عوامل أسرية فتتولد الأزمة من تظافرهما، وفي أحيان أخرى تنشأ عن خطيئة أخلاقية تردى فيها البطل.

فإذا أخذنا رواية "بعد الغروب" نجدها تصور تجربة حب تنتهي بالحرمان، حيث ترى بطلها عبد العزيز قد تخرج من كلية الزراعة وراح يبحث عن عمل يعتاش منه وينقذ أسرته من الفقر الذي ألم بها بعد غنى، وقد تكفل سعيه بالنجاح حين عمل ناظرا في ضيعة فريد بك، ونشأت علاقة حب جمعت بينه وبين أميرة التي كانت تتردد على الضيعة في أيام العطل الصيفية رفقة أبيها، وقد أسهمت زينب خادمة عبد العزيز في تنمية العلاقة بقيامها بدور الرسول بين الحبيبين رغم أنها كانت تحب عبد العزيز.

فلما تقدم سامي ابن شقيق فريد بك لخطبة أميرة أراد عبد العزيز أن يعرف مدى شعورها نحو هذا الخاطب، وتكفل له بهذه المهمة صديقه صالح الذي يقيم في القاهرة، ومنه عرف أنها لا تحبه، ومع أن أميرة وعدت عبد العزيز بالتحدث مع أبيها في هذا الأمر إلا أنها ترددت حتى داهمه المرض، وانتقل إلى جوار ربه، وهو يوصيها في لحظات احتضاره بالزواج من ابن عمها، وقد أذعنت أميرة لرغبة أبيها، وكبتت عاطفة حبها لعبد العزيز، وبعد وفاة أبيها كان سامي هو الأمر الناهي، وما لبث بعد فترة قصيرة أن عزل عبد العزيز من عمله في المزرعة، وبهذا طويت صفحة حب مخلفة جوانح محترقة وآمالا محبطة.

يرى شفيق السيد أن مغزى الرواية لا يكمن في فشل الحب بقدر ما يظهر في الانصياع لبعض الأفكار والقيم وتغليبها على نداء العاطفة وصوت الوجدان، حيث ترسخ أميرة لرغبة أبيها النابعة من صلة القرابة بابن أخيه، وقد كان الأجدر لإيصال هذا المغزى أن لا يكون تنازل أميرة اختياريا بل نتيجة ظروف القاهرة، لكن الرؤية المثالية للروائي جعلتها تضحي بحبها العميق تقديرا لرغبة والدها الراحل، وهذه الرؤية المثالية نفسها هي التي جعلت زينب تضحي بحبها لعبد العزيز، وتقبل أن تكون مرسالا بينه وبين أميرة.

تنم المثالية عن ضعف في المعالجة الروائية، حيث يذهب الناقد عبد القادر القط إلى أن المثالية قد تكون سلوكا مقبولا ومبررا من الناحية الفنية "إذا كانت ثورة على قيم زائفة وأوضاع خاطئة، وصراعا بين عواطف سامية وأخرى وضعية، أما إذا كانت استسلاما مطلقا لمشاعر بينة الانحراف فهي عيب لا شك فيه، فأغراق الأب في الوفاء لأبناء أخيه على حساب ابنته عاطفة زائفة، وتبرع زينب للتوفيق بين سيدتها وسيدها الذي تحبه هي نفسها شيء غريب، ما صنعه صالح من أجل صديقه أمر يتنافى مع الكرامة والجد"

تعرض عبد الحليم عبد الله لانتقادات ممثلي الواقعية عبد العظيم أنيس ومحمود أمين العالم بسبب تصويره لهموم فردية، حيث اتهم بإهمال هموم المجتمع وأزماته الكثيرة: "وأن أبطال رواياته الكثيرة لا تربطهم وشائج بملايين الساخطين في المجتمع المصري، ومن هنا ضلحت عواطفهم وضافت، وانطوت داخل فجيعتهم الشخصية"

البناء الفني للرواية: يندرج البناء الفني لأعمال عبد الحليم عبد الله ضمن البناء التقليدي البسيط الذي تنتمي فيه الأحداث وتتابع حتى تصل إلى الذروة، كل ذلك داخل إطار الزمان.

والأزمة التي توضع فيها الشخصية أزمة نابعة من ظروفها الشخصية، وما يتفاعل معها من ظروف أخرى، وقد تراوح المؤلف في عملية السرد بين استخدام ضمير المتكلم، وضمير الغائب، فإما أن يكون مجرد راو للأحداث أو راو وبطل في الوقت نفسه.

وقد بدا البناء الفني في روايات الكاتب الأولى ضعيفا يتحكم فيه ويوجه مساره بما يتفق مع هواه وليس حسب ما تقتضيه الأحداث من الداخل وفقا لأسباب فنية مقنعة، حيث يقع أحيانا في تكلف الأحداث التي رآها ضرورية لبلوغ هدفه. ففي رواية "بعد الغروب" يظهر التكلف في الوسيلة التي يتمكن بها صالح من معرفة شعور أميرة اتجاه صديقه عبد العزيز، حين أرسل إليه خطابا إلى القاهرة يطلب منه تأدية هذه المهمة له. لقد انتظر أما بيتها عدة أيام دون طائل، ثم أسعفه الحظ فرأها خارجة مع أختها الصغيرة، وتسأل الصغيرة عن سر نزولها إلى القاهرة بلا سيارة فتجيبها: "أعتقد أن من الضروري أن يركب كل إنسان سيارة خاصة؟ سنركب القطار والترام" ونفهم من هذا الحوار أنها أول مرة تخرج فيها الفتاتان دون سيارة، لا شيء إلا ليتيح المؤلف لصالح أن يتتبعهما، ثم تدخل الفتاة مسكنا في الطابق الأول من إحدى العمارات، عرف صالح أن صاحبه يحترف قراءة الكف، وهكذا يقتضي تليفق الأحداث مرة أخرى أن تختار الفتاة هذا اليوم من بين الأيام جميعا لتستشير العراف في أزمتها العاطفية، وأن يكون مسكنه في الطابق الأول حتى لا يتعب المطارد، ثم تدخل السينما فيفوق الحظ صالح ويجلس بالقرب منها، ثم تكون المفاجأة الكبرى حين تصور القصة على الشاشة ماساة عبد العزيز وأميرة، ويلتفت صالح فإذا هي تكفكف دموعها بمنديلها الأبيض، فهي إذن تحب صديقه عبد العزيز.

عانى الروائي في كتاباته الأولى من بعض الضعف في رسم شخصياته، فبدت مصورة من الخارج، طغت عليها شخصية المؤلف، واقتدت سماتها الشخصية، وهكذا نسمع صوت المؤلف عاليا في فقرات الحوار، ونقرأ لغته وفكره هو، لا لغة شخصياته وفكرها، ومن ذلك مثلا ما جاء على لسان صالح في رواية "بعد الغروب" حين استشاره صديقه عبد العزيز في موضوع حبه وأميرة، وقد كان هذا الحب بدأ يدب في قلبه وينكره لسانه ويقول إنه لا يعرف الحي، وحينئذ يرد عليه صالح بقوله: "مخدوع، وأراهن على عكس ما تقول، مخدوع والله فكل شيء فيك ينادي بأنك تحب، كنت تنتظر إلي بعد كلمتك الأخيرة كما تنتظر تماما إلى شفتي القاضي، إن سكين الحب مشحوة تسيل الدم ولا تعقب ألما، وأنت منه في شوطه الأول، وهو ألد ما فيه، وعلى كل فهذا لا يعني... الخ". أما شخوص رواياته التالية فقد استقلت عن المؤلف، وتحقق لكل منها كيانه الخاص، الذي عبر عنه سلوكها وحديثها في الرواية، واستطاع عبد الحليم أن ينمي بعض هذه الشخصيات من خلال تطور الأحداث.

أما لغة المؤلف في السرد فهي عربية فصيحة، غلب عليها التأنيق في رواياته الأولى، لكنها أصبحت أكثر رصانة وإشراقا في أعماله التالية، وأخص ما تتميز به هذه اللغة ثراؤها بالصور الخصبية الحية، وبخاصة الصور التشبيهية التي يخلقها من عناصر متباعدة لكي تعبر عن المعنى الذي يقصده بكل ظلاله وإشعاعاته.

ومن الظواهر اللافتة في هذا السياق ظهور اتجاه التحليل النفسي وتبين أثره على الأدب، وقد حمل لواء هذا الاتجاه العقاد والمازني اللذين أرسيا أسسا وقواعد في تأليف وتحليل القصص والروايات.

إن للعقاد مكانة متميزة في الأدب العربي الحديث، وتجربة ثرية في الشعر والنقد، وله رواية يتيمة هي رواية "سارة"، وهي تجربة ذاتية نفسية بدأ كتابتها بناء على اقتراح إحدى مجلات دار الهلال، ونشرت فصولاً في هذه المجلة، ثم أعيد طبعها في كتاب مستقل أكثر من مرة.

تدور أحداث الرواية في ثلاثينيات القرن العشرين في عاصمة مصر، بين سارة وهمام، وبمشاركة عدد محدود من الشخصيات: أمين، هند، ماريانا. والملاحظ بالنسبة لرسم هذه الشخصيات أنها جميعاً شخصيات ثابتة، وليست متطورة أو نامية، وقد ركز الكاتب بالتحليل على شخصية سارة فقط.

تبدأ لحظة تفجير الحدث في الرواية بذلك اللقاء الذي وقع مصادفة بين همام وسارة في بيت ماريانا، وسارة حينها امرأة في ريعان شبابها، جميلة لبقة، متقلبة، أحياناً تبدو مثقفة، أما همام فرجل في العقد الرابع، له عقل فيلسوف ومفكر، معتد بنفسه وبقيمته التي حققها في مجتمعه، ويدور بين الاثنين حوار شيق وممتع، وتقرر سارة إثر ذلك اللقاء أن تدخل حياة همام، فتبدأ بينهما علاقة بين رجل وامرأة. لكن هناك اختلاف في مفهوم الحب بين الطرفين، مما أدى إلى توتر علاقتهما، حيث أحس همام أن سارة ربما تخونه مع شخص آخر، فيكتب لها رسالة مطولة، متوهماً أن في مقدوره بسحر بيانه وقوة منطقه، وبلاغة عظمته أن يستعيد سارة خالصة له، متجاهلاً أنها لا تكثر بكل ذلك، وأنها تكره المواعظ، ويرتكب همام خطأ آخر بأن يفرض رقابة مستمرة على سارة تشمل كل تحركاتها.

وكان على همام من أجل أن يتوقف تماماً عن البحث عن الحب الحقيقي الذي يريده مع هذه الغانية، كان عليه أن يتذكر ذلك الأسلوب الذي دخلت به حياته، ويسترجع كلماته معه واعترافاتها الصريحة له، وربما كان الأجدر بالنسبة إليه أن يبحث عن مراده عند حبيبته الأولى هند.

البناء الفني للرواية: تعاني الرواية من فقر في الأحداث واختزال للتفاصيل التي لا بد منها لتوليد وتطوير الحدث، حيث يعتمد الكاتب في كثير من الأحيان إلى التجريد والتعميم، ومن ناحية أخرى، يحشو الروائي العمل بكم من الفقرات المطولة والمقالات التحليلية التي لا مكان لها في رواية عن الحب والغيرة والنفاق والشك، مما شكل عبئاً فادحاً على الرواية من حيث الشكل والمضمون.

(2)- الرواية الرومنسية ذات الرؤية الاجتماعية:

كانت الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي سادت المجتمعات العربية خلال الربع الثاني من القرن العشرين مادة خصبة أمام كتاب الرواية الاجتماعية الذين تقاربت أعمالهم في التعرض لبعض مشاكل المجتمع خاصة الفقر والريزلة وفي تناول بعض مشاكل الأفراد الخاصة بالحب والزواج والفراق، وقد ظهرت مصاحبة للكتابات الرائدة كما صاحبت الرواية الواقعية على أيدي كتاب من أمثال طه حسين، توفيق الحكيم، عبد الحليم عبد الله، عبد الحميد جودة السحار ومحمود تيمور.

إن ما يميز الرواية الاجتماعية هو مزجها بين رواية الشخصية ورواية الحدث في بناء يحاول مناقشة بعض المشاكل الاجتماعية السائدة، لكنها لم ترصد التفاعل بين الشخصيات ومحيطها الاجتماعي، حيث ركزت أكثر على تقديم المعلومات حول الشخصيات، وهي في أغلبها شخصيات نمطية ثابتة، أما الحدث

ذو الأبعاد الاجتماعية فقد جاء محدود النتائج غالباً، وذلك لاعتماده على المواقف العامة التي تكتفي بتسجيل الظاهر المحسوس².

ومن نماذج الرواية الرومنسية ذات الرؤية الاجتماعية رواية "سلوى في مهب الريح" لمحمود تيمور. تتناول الرواية قصة سلوى، فتاة نشأت في الإسكندرية في رعاية جدها، محرومة الأدب والأم، حيث طلق أبوها أمها لسوء سلوكها، ثم توفي، فكفلها جدها لأبيها، ويقدم لنا تيمور بيت الجد المتواضع بكل ما فيه من غلظة الجد ووقاره، وإحساس الفتاة بالعزلة والوحدة لولا ما كانت تدخله عليها خادمة البيت أم يونس من أنس وطمانينة. تنشأ الفتاة على البراءة والطهر، ويلقنها جدها بعض سور القرآن. ويتصادف أن تشهد مع أم يونس احتفال جمعية العروة الوثقى، فتتعرف على فتاة ثرية من الطبقة الأرستقراطية، إذ كانت بنتاً لأحد البشوات، وتتعقد بينهما أواصر الصداقة، وتتعرف عندها على خطيبها شريف، وشاب يسمى حمدي كان صديقاً لشريف. ويتوفى جدها فتعيش فترة عند صديقتها التي قامت برعايتها، ثم تعلم الأم بوفاة الجد فتحضر لتأخذ ابنتها، وتقيم سلوى مع أمها بحي السيدة زينب في القاهرة، وتظل على علاقة بصديقتها، وتتعرف هناك على حقيقة أمها، وحياة الرذيلة التي تعيشها. ثم تتطور الأحداث فتموت أمها، وتتزوج صديقتها بشريف، وتتزوج هي بحمدي وكان من أسرة متوسطة متواضعة الحال، ويصاب بالسل فينقل إلى المستشفى، وتنشأ في هذه الأثناء علاقة حب بينها وبين شريف، ويتطور هذا الحب إلى مغامرة رهيبة جنتها عليها ورائتها السيئة، ويندفع شريف الشاب الثري في القمار، ويفقد ماله ووظيفته، وينتحر فراراً من الحياة، ويموت حمدي بسبب مرضه، وتعتمد سلوى إلى العمل في مشغل للحياكة، وهي حامل، وتضع وليدها في المستشفى، لكنه يموت ويؤتى لها بطفل آخر أمه مريضة وعاجزة عن إرضاعه فتشعر نحوه بالحنان، ثم تكتشف أنه ابن صديقتها سنية من شريف، وتغفر لها سنية خطيئتها معها وتقبل أن تكون مرضعاً لابنها. يقول شوقي ضيف: «الشخصيات واضحة تمام الوضوح، وهي تتكشف تارة بوصف الكاتب لها وتارة بسلوكها وأقوالها، وألقيت على سلوى أضواء كثيرة تصور تطورها النفسي من فتاة طاهرة إلى فتاة دنسة تعسة، وقد كانت اليد التي تنكرت لها هي نفس اليد التي تقدمت لها في محنتها، تريد أن تخرجها منها»³، تتجسد الرؤية المثالية للكاتب من خلال موقف سنية التي تغفر لسلوى ما فعلته معها، «فالخير الذي يؤمن به الكاتب لا يزال يرسل شعاعه على البشر وما انطوا عليه من شرور»⁴.

(3)- رواية السيرة الذاتية:

ظهرت هذه النزعة عند الرواد الأوائل الذي اصطدموا بعقبات كثيرة في محاولتهم لخلق نوع رائي، وقد أبدوا نزوعاً نحو كتابة السيرة الذاتية التي تبرز الشخصية والارتباط بالواقع، متأثرين في ذلك بأدب الاعتراف والرواية الغربية عموماً، ومن أعلام هذا الاتجاه طه حسين في "الأيام"، المازني في "إبراهيم الكاتب" وتوفيق الحكيم في "عودة الروح".

يعد كتاب "الأيام" لطه حسين من أشهر السير الذاتية في الأدب العربي الحديث، وقد وصف فيها نشأته في بيئة ريفية بصعيد مصر، وما خبره في عهد حدثاته، وكيف تدرج في تحصيله العلمي متنقلاً مع الأيام من تلميذ في كتاب قروي إلى طالب جامعي في القاهرة، وفي قصته يتحدث عن نفسه كمن يتحدث

² انظر السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 62.

³ شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر، ط 10، ص 305-307.

⁴ المرجع نفسه.

عن غلام عرفه ورافق أطوار حياته. ويتناول حديثه عن الغلام مرحلتين، أولاهما حياته الريفية منذ طفولته حتى بلوغه الثالثة عشرة، وثانيتها حياته المدنية، وذلك بعد أن ترك الريف والتحق بالأزهر.

«في المرحلة الأولى يعرض لنا صورا صادقة من حياة الريف المصري، ويقص علينا نوادر ممتعة من ذكرياته أيام الحداثة سواء كان ذلك في بيت والده وبين أسرته، أو مع معلميه من شيوخ الكتاتيب والمساجد وحلقات الذكر وأمثالهم، ويطلعنا على حالة بيئته القديمة، ويدخلنا إلى أعماق نفسه فيشعرنا بما كان يختلج فيها من خوالج تحلو أو تمرّ تبعاً لاختباراته وتقلبات الزمان عليه، فنصغي إليه مأخوذين برشاقة حديثه ودقة تصويره وعذوبة ألفاظه (...) ومن مرارتها ما يذكر من فقد بصره يوم كان طفلاً لجهل أهله، ثم ما اختبره من حزن من موت أخته الصغرى بسبب الجهل أيضاً (...) ويختم الجزء الأول من الكتاب أو المرحلة الأولى من سيرته بكلمة أبوية يوجهها إلى ابنته الصغيرة (...) أما المرحلة الثانية فتشمل حياته واختباراته كطالب أزهرى، ويا لها من حياة واختبارات تبرز لنا في صور حيّة يرسمها لنا قلمه الخلاب، في تلك الصور نرى ذلك الغلام يقيم مع أخ له أكبر منه، وهو أيضاً من طلاب الأزهر، يقيمان في غرفة تقع في حي بلدي حقير (...) وفي تردده على الأزهر عرف الكثير من أحوال طلبته وطرق معيشتهم، كما عرف الكثير من أحوال شيوخه وعاداتهم وطرقهم في التدريس. وهذا الذي عرفه منهم واختبره من أحوالهم دونه لنا في سيرته بأسلوب يجمع بين دقة الملاحظة وروعة الوصف ولطف النكتة كما سنرى بعد. والظاهر أنه بعد مرور زمن عليه، وهو يطلب العلم في الأزهر، أخذ شغفه بالعلم هناك يخف ويتضاءل، وذلك الرجاء الذي كان يملأ قلبه تحوّل إلى يأس.

وتفتحت نفسه على نور جديد من الثقافة فإذا هو زجاجة غيره من الشباب يقبلون على ما يؤلفه أو يترجمه عن اللغات الغربية نخبة من الكتاب، ومحرري الصحف من مقالات أدبية ومباحث علمية، وقصص عصرية، فيتهافتون على قراءة هذه المؤلفات الجديدة ويجدون فيها مما يغذي العقل والقلب ما لم يكن يجدونه في حلقات العلم الأزهرية ثم فتحت الجامعة المصرية فانتسب صاحبنا إليها وما زال يتابع دروسه فيها حتى خرج منها بشهادة الدكتوراه في الأدب.

وهكذا انتهى الطور القديم من حياته وبدأ طور جديد بزغت فيه شمس وطارت شهرته حتى أصبح يلقب بعميد الأدب في هذا العصر. وكما ختم المرحلة الأولى بكلمة إلى ابنته، ختم هذه المرحلة من سيرته بكلمة وجهها إلى ابنه الشاب»⁵

نشر طه حسين الجزء الأول من أيامه عام 1929، والجزء الثاني عام 1939، وقد قدم فيه رسدا لحركة الوعي الثقافي التي بدأت في أوائل القرن العشرين من خلال تمرد العقلية الأزهرية على جمودها المستسلم، كما قدم صورة تسجيلية للمجتمع المصري خاصة في الريف آنذاك، وهكذا امتزج البناء الروائي بالترجمة الذاتية بالبحث الاجتماعي في عملي طه حسين (رواية الأيام ورواية أديب 1935) وذلك استجابة لكل العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاشتها مصر آنذاك، كما امتزجت برسالة الكاتب وفكره الخاص عن الثقافة والتعليم والحرية الفكرية، ومن الناحية الفنية، اعتمد الكاتب على الجمع بين التقرير المقالي والرصد التسجيلي الذي يقترب في بعض الأحيان من التصوير الروائي.⁶

⁵ أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، لبنان، ط6، حزيران/يونيو 2000، ص365 – 369.

⁶ انظر السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ص41.

